فالاختصاص في هذا بدليل انك تقول بعده لا ذاك وعليه قوله تعالى فانما
عليك البلاغ وعلينا الحساب وقوله تعالى انما السبيل على الذين يستاذنونك
وهم فالاختصاص في الاية الاولى للبلاغ والحساب والثانية في الخبر الذي هو
على الذين دون المبتدا الذي هو السبيل واذا وقع بعدها الفعل فالمعنى ان
ذلك الفعل لا يصح الا من المذكور كقوله تعالى انما يتذكر اولوا الالباب ثم قد يجتمع
معه حرف النفي اما متاخرا عنه كقولك انما يجي زيد لا عمرو وقال الله تعالى
انما انت مذكر لست عليهم بمسيطر وقال لبيد

واذا جوزيت قرضا فاجزه ••• انما يجزي الفتى ليس الجمل

واما مقدما عليه كقولك ما جاني زيد وانما جاني عمرو وفيها هنا لو لم تقل
انما وقلت ما جاني زيد وجاني عمرو لكان الكلام مع من ظن انهما جاك جميعا
واذا ادخلتها كان الكلام مع من غلط في الجاي انه زيد لا عمرو واعلم ان اقوى
ما تكون انما اذا كان لا يراد بالكلام الذي بعدها نفس معناه ولكن التعريض
بامر هو مقتضاه فانا نعلم انه ليس الغرض من قوله تعالى انما يتذكر اولوا الالبا
ان يعلم السامعون ظاهر معناه ولكن ان يذم الكفار ويقال لهم انه من
فرط العناد في حكم من ليس بذي عقل وقوله تعالى انما انت منذر من يخشاها
وقوله تعالى انما تنذر الذين يخشون ربهم بالغيب والتقدير ان من لم تكن
له هذه الخشية فهو كمن لم يكن له اذن تسمع وقلب يعقل فالانذار معه
كلا انذار وهذا الغرض لا يحصل بدون انما لان من شانها تضمين الكلام
معنى النفي بعد الاثبات فاذا اسقطت لم يبق الا اثبات الحكم للمذكور بن
فلا يدل على نفي غيرهم الا ان يذكر في معرض مدح الانسان بالتيقظ والكرم
وامثالهما كا يقال كذلك يفعل العاقل وهكذي يفعل الكريم تنبيه كاد

يعبر

يقرب الفعل من الوقوع فنفيها ينفي القرب فان لم يكن في الكلام دليل على الوقوع
فيفيد نفي الوقوع ونفي القرب منه كقوله تعالى لم يكد يراها ولم يقارب
رويتها وكقول ذي الرمة

اذا غير النأي المحبين لم يكد ••• رسيس الهوى من حب مية يبرح

المعنى ان براح مقارنتها لم يقارب الكون فضلا ان يكون **القول في النظم**
وهو عبارة عن توخي معاني النحو فيما بين الكلم وذلك ان تضع كلامك الوضع
الذي يقتضيه علم النحو بان تنظر في كل باب الى قوانينه والفروق التي
بين معاني اختلاف صيغه وتضع الحروف مواضعها وتراعي شرايط التقديم
والتاخير ومواضع الفصل والوصل ومواضع حروف العطف على اختلاف
معانيها وتعتبر الاصابة في طريق التشبيه والتمثيل وقد اطبق العلما على
تعظيم شان النظم وان لا فضل مع عدمه ولو بلغ الكلام في غرابة معناه الى
ما بلغ وان سبب فساده ترك العمل بقوانين النحو واستعمال الشي في غير موضعه
ثم الجمل الكثيرة اذا انتظمت نظما واحدا فهي على قسمين الاول ان لا يتعلق
البعض بالبعض فلا يحتاج الى واضعه الى فكر وروية في استخراجه بل هو كمن عمد
الى لالي ينظمها في سلك ومثاله قول الجاحظ جنبك الله الشبهة وعصمك
من الحيرة وجعل بينك وبين المعروف نسبا وبينك وبين الصدق سببا وكقول
النابغة للنعمان يفاخرك بن ابي جفنة والله لقفاك خير من وجهه ولشمالك
خير من يمينه ولاخمصك خير من راسه ولخطاوك خير من صوابه ولخدمك خير من
قومه وقال بعض البلغا في وصف اللسان اداة يظهر حسن البيان وظاهر
يخبر عن الضمير وشاهد ينبيك عن غايب وحاكم يفصل به الخطاب وواعظ ينهى عن
القبيح ومزين يدعو الى الحسن وزارع يحرث المودة وحاصد يحصد الضغينة

Copyright © King Saud University